ثالثا. الإعراب والبناء:

تعريف الإعراب:

تعريف الإعراب: تغيير العلامة الموجودة في آخر الكلمة، لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظا، أو تقديرا.

أشرقت الشمسُ. مرفوع

شاهد الناس الشمسَ مشرقة بعد يوم مطير. منصوب

ابتهج الناس بشروق الشمسِ. مجرور

الإعراب اللفظي: هو ما لا يمنع من النطق به مانع كما في أمثلة الشمس.

والإعراب التقديري: هو ما يمنع من النطق به مانع للتعذر، أو الاستثقال، أو المناسبة. نحو: حضر الفتى. الفتى فاعل مرفوع بضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

جاء القاضي. القاضي فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

تأخر غلامي. غلامي فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

أنواع الإعراب: الإعراب أربعة أنواع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

يشترك الاسم والفعل في الرفع، والنصب، ويختص الاسم بالجر، أما الجزم فيختص به الفعل، حيث لا فعل مجرور، ولا اسم مجزوم.

كما يختص الإعراب بالأسماء، والأفعال، أما الأحرف فمبنية دائما، ولا محل لها من الإعراب.

تعريف البناء: هو لزوم آخر الكلمة علامة واحدة في جميع أحوالها مهما تغير موقعها الإعرابي، أو تغيرت العوامل الداخلة عليها.

مثال لزوم السكون في: "كمْ"، و "لنْ".

ولزوم الكسر في: "هؤلاءِ"، و "هذهِ"، و "أمسِ".

قال الله تعالى: ﴿هؤلاءِ قومنا اتخذوا من دونه آلهة﴾

ولزوم الضم: "منذُ"، و "حيثُ".

قال الله تعالى: ﴿ومن حيثُ خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾

ولزوم الفتح: " أينَ "، و " أنتَ "، و " كيفَ ".

قال الله تعالى: ﴿إنك أنتَ العليم الحكيم﴾

والبناء في الحروف، والأفعال أصلي، وإعراب الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد، ولا نون النسوة فهو عارض، وكذا الإعراب في الأسماء أصلي، وبناء بعضها عارض.

أولا: المعرب والمبني من الأسماء:

والاسم منه معرب ومبني *** لشبه من الحروف مدني
كالشبه الوضعيّ في اسمي جئتنا ***والمعنويّ في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا *** تأثر وكافتقار أصّلا
ومعرب الأسماء ما قد سلما *** من شبه الحرف كأرض وسما

الاسم ضربان: معرب، وهو الأصل، ويسمَّى متمكنا، ومبني، وهو الفرع، ويسمَّى غير متمكن.

وإنما يبني الاسم إذا أشبه الحرف[24]، وأنواع الشبه ثلاثة:

أحدها: الشبه الوضعي: وضابطه أن يكون الاسم على حرف أو حرفين[25]، فالأول: كتاء "قمت" فإنها شبيهة بنحو باء الجر ولامه وواو العطف وفائه، والثاني: كـ "نا" من "قمنا فإنها شبيهة بنحو قد وبل.

لهذا السبب بنيت الضمائر لشبهها بالحرف في وضعه، وما لم يشبه الحرف في وضعه حمل على المشابهة، وقيل أنها أشبهت الحرف في جموده، لعدم تصرفها تثنية وجمعا.

وإنما أعرب نحو "أب، وأخ"؛ لضعف الشبه بكونه عارضا، فإنه أصلهما أبَوٌ وأخَوٌ، بدليل أبَوَانِ وأخَوَانِ.

والثاني: الشبه المعنوي: وضابطه أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، سواء وضع لذلك المعنى حرف، أم لا.

---

24 أي مشابهة قوية لا يعارضها شيء من خصائص الأسماء: كالتثنية والإضافة.

ومعلوم أن الحروف كلها مبنية؛ لأن الحرف لا يؤدي معنى بنفسه، فلا ينسب إليه ولا يقع فاعلا ولا مفعولا حتى يحتاج إلى إعراب.

25 سواء أكان ثاني الحرفين حرف لين أم لم يكن على الراجح، فما كان ثانيه حرف لين من الحروف مثل "ما" و"لا" ومن الأسماء المشبهة لها مثل: نا، وما كان ثانيه غير حرف لين من الحروف، مثل: "هل" و"بل" و"قد" ومن الأسماء المشبهة لها: "كم" و"من"

فالأول: كـ"متى"، فإنها تستعمل شرطا، نحو: "متى تقم أقم" وهي حينئذ شبيهة في المعنى بإن الشرطية، وتستعمل أيضا استفهاما نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾، وهي حينئذ شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام.

وإنما أعربت أي الشرطية في نحو: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْت﴾ (اسم شرط جازم معربا في محل نصب مفعولا به بفعل "قضيت") والاستفهامية في نحو: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾ (اسم استفهام في محل رفع مبتدأ)؛ لِضعف الشبه بما عارضه من ملازمتهما للإضافة التي هي من خصائص الأسماء.

والثاني نحو: "هنا" فإنها متضمنة لمعنى الإشارة، وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفا، ولكنه من المعاني التي من حقها أن تؤدى بالحروف؛ لأنه كالخطاب والتنبيه، فهنا مستحقة للبناء؛ لِتضمنها لمعنى الحرف الذي كان يستحق الوضع.

وإنما أعرب "هذان، وهاتان"، مع تضمنهما لمعنى الإشارة؛ لِضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خصائص الأسماء.

للنحاة في "هذان وهاتان" رفعا، و"هذين وهاتين" نصبا وجرا مذهبان هما:

أ- أن هذه الألفاظ مثنيات حقيقة، وأنها معربات بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا.

ب- أن هذه الألفاظ، ليست مثنيات حقيقية، وأنها مبنية، ووجه هذا المذهب، أنها فارقت المثنيات الحقيقية من وجهين.

الأول: لو كانت مثنيات حقيقة، لقيل في حالة الرفع هذيان وهاتيان، كما يقال: فتيان، ولقيل في حالتي النصب والجر: هذيين وهاتيين، كما يقال: فتيين.

الثاني: من شرط التثنية الحقيقية قبول التنكير؛ لأننا لا نثني زيدًا العلم، حتى نعتقد تنكيره، ثم إذا أردنا تعريفه بعد التثنية، أدخلنا عليه "أل" فنقول: الزيدان والزيدين، ومعلوم أن أسماء الإشارة لا تقبل التنكير بحال.

نخلص من هذا إلى أن هذه الألفاظ ليست مثنيات حقيقية -لما ذكر- ولذا، لا يجوز القول: إنه عارض شبه الحرف شيء من خصائص الأسماء، والصحيح: أن العرب، وضعوا للمشار إليه في حالة الرفع -إذا كان مثنى- "هذان" و"هاتان" وفي حالتي الجر والنصب و"هاتين، وهذين"، فهي ألفاظ موضوعة على صورة المثنى في بادئ الأمر، وكلام المؤلف ملفق من المذهبين، فهو يوافق المذهب الأول القائل بإعراب هذه الألفاظ، ثم يوافق المذهب الثاني القائل ببنائها.

والثالث: الشبه الاستعمالي (وهو أن يكون الاسم عاملا في غيره، ولا يدخل عليه عامل يؤثر فيه، كالحرف): وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف:

1. كأن ينوب عن الفعل (في معناه وفي عمله) ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه: كـ "هيهات، وصه، وأوَّه" فإنها نائبة عن "بَعُد وأُسْكُت وأتَوَجَّع"، ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثر به، فأشبهت "ليت ولعل" مثلا، ألا ترى أنهما نائبان عن "أتمنى وأترجَّى" ولا يدخل عليهما عامل، واحتُرِزَ بانتفاء التأثر من المصدر النائب عن فعله نحو "ضربا" في قولك: "ضربا زيدا" فإنه نائب عن "اضرب" وهو مع هذا معرب؛ وذلك لأنه تدخل عليه العوامل، فتؤثر فيه، تقول: "أعجبني ضرب زيد، وكرهت ضرب عمرو، وعجبت من ضربه".

> إنما تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه إذا ناب عن أن المصدرية والفعل، والأمثلة: أعجبني ضرب زيد، وكرهت ضرب عمرو، وعجبت من ضربه، مما ناب فيه المصدر عن أن والفعل، وليس من المصدر الذي ناب عن فعل الأمر.

2. وكأن يفتقر افتقارا متأصلا إلى جملة [26] تذكر بعده لبيان معناه: مثل: إذ، وإذا، وحيث من الظروف، والذي، والتي، وغيرها من الموصولات.

فالظروف السابقة ملازمة الإضافة إلى الجمل، فإذا قلنا: انتهيت من عمل الواجب إذ، فلا يتم معنى " إذ " إلا أن تكمل الجملة بقولنا: حضر المُدَرِّس. وكذلك الحال بالنسبة للموصولات، فإنها مفتقرة إلى جملة صلة يتعين بها المعنى المراد، وذلك كافتقار الحروف في بيان معناها إلى غيرها من الكلام لإفادة الربط.

أنواع البناء: البناء أربع أنواع: الضم، والفتح، والكسر، والسكون. وهذه الأنواع الأربعة تكون في الاسم، والفعل، والحرف. في حين لا يكون الإعراب في الحرف.

1. المبني على الضم، أو ما ينوب عنه:

أ. يبنى على الضم ستة من ظروف المكان هي: قبلُ، وبعدُ، وأولُ، ودونُ، وحيثُ، وعوضُ.

ب. ويبنى على الضم ثمانية من أسماء الجهات هي: فوقُ، وتحتُ، وعلُ، وأسفلُ، وقدامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأمامُ.

عَلُ وغيره يبنى على الضم إذا أريد به المعرفة، ويكون معربا إذا أريد به النكرة.

---

26 ينزل منزلة الجملة شيئان، الأول: الوصف الصريح مع "أل" الموصولة، نحو: "الضارب والمضروب" والثاني: التنوين المعوض به عن الجملة في "إذا" في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُون﴾، وفي "إذا" في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَاً لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.

قال امرؤ القيس: ....***كجلمود صخر حطه السيل من علُ

ث. ويبنى على الضم: غيرُ، إذا لم تضف إلى ما بعدها، وكانت واقعة بعد لا.

نحو: اشتريت كتابا لا غير.

أو واقعة بعد ليس. نحو: قرأت فصلا من الكتاب ليس غير.

ومنها " أيٌّ " الموصولة إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا.

نحو: أرفق على أيُّهم أضعف.

أما ما يبنى على نائب الضم، فهو المنادى المثنى، وجمع المذكر السالم، وما يلحقهما. نحو: يا محمدان، ويا محمدون. فالألف نابت عن الضم في المثنى المنادى، ونابت الواو عن الضم في جمع المذكر السالم المنادى.

2. المبني على الفتح، أو ما ينوب عنه:

أ. يبنى على الفتح: الفعل الماضي مجردا من الضمائر. نحو: ذهبَ، وجلسَ.

ب. الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة. نحو:

والله لأتصدقنَّ من حر مالي. أتصدقن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونحو: هل تذهبنَ إلى مكة؟

ت. الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ما عدا اثني عشر، واثنتي عشرة، لأنهما ملحقان بالمثنى.

والمبني على نائب الفتح: هو اسم لا النافية للجنس. فيبنى على الياء نيابة عن الفتحة، إذا كان مثنى، أو ما يلحق به. نحو: لا طالبين في الفصل.

ونحو: لا اثنين حاضران.

أو جمعا مذكرا سالما وما يلحق به. نحو: لا معلمين في المدرسة.

ونحو: لا بنين مهملون.

كما يبنى اسم لا النافية للجنس على الكسر نيابة عن الفتحة، إذا كان جمعا مؤنثا سالما، أو ما يلحق به. نحو: لا فتياتِ في المنزل.

ونحو: لا عرفات أهملت من التوسعة.

3. المبني على الكسر:

أ. العلم المختوم " بويه ": كنفطويه، وسيبويه، وخالويه.

ب. اسم الفعل، إذا كان على وزن " فَعالِ "، كنزالِ، وتراكِ، وحذارِ.

ت. ما كان على وزن " فَعالِ " وهو علم لمؤنث، مثل: حذامِ.

ث. ما كان على وزن فَعالِ، وهو سب لمؤنث. مثل: خباثِ، ولكاعِ.

ج. لفظ " أمسِ "، إذا استعمل ظرفا معينا خاليا من " أل "، والإضافة.

4. المبني على السكون:

المبني على السكون كثير، ويكون في الأفعال، والأسماء، والحروف.

أ. من الأفعال المبنية على السكون: الفعل الأمر الصحيح الآخر مثل: اكتبْ، اجلسْ سافرْ. والمضارع المتصل بنون النسوة نحو: اكتبْنَ، العبْنَ، اجلسْنَ.

ومنه: الطالبات يكتبْنَ الواجب.

ب. من الأسماء المبنية على السكون: منْ، وما، ومهما، والذي، والتي، وهذا.

ت. من الحروف المبنية على السكون: مِنْ، وعنْ، وإلى، وعلى، وأنْ وإنْ.

أقسام الأسماء المبنية:

تنقسم الأسماء المبنية إلى قسمين: بناء عارض. بناء لازم.

أولا. البناء اللازم: وهو بناء الاسم بناء لا ينفك عنه في حال من الأحوال.

من هذا النوع: الضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف، والمركب المزجي الذي ثانيه معنى حرف العطف، أو كان مختوما بويه، وما كان على وزن فَعالِ علما، أو شتما لها. وما سبق ذكره يكون مبنيا على ما سمع عليه.

ثانيا. البناء العارض: وهو ما بني من الأسماء بناء عارضا، في بعض الأحوال، وكان في بعضها معربا، ويشمل هذا النوع:

أ. المنادى: إذا كان علما مفردا، يبنى على الضم، أو نكرة مقصودة، وتبنى على ما ترفع به.

ب. اسم لا النافية للجنس، إذا لم يكن مضافا، ولا شبيها بالمضاف، ويكون مبنيا على ما ينصب به.

ت. أسماء الجهات الست، وبعض الظروف، ويلحق بها لفظتا حسب، وغير.

وما سلم من مشابهة الحرف فمعرب، وهو نوعان: ما يظهر إعرابه، كأرض، تقول: "هذه أرض، ورأيت أرضا، ومررت بأرض" وما لا يظهر إعرابه كالفتى، تقول: "جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى".

المبني والمعرب من الأفعال:

ينقسم الفعل من حيث البناء والإعراب إلى نوعين:

1. الأفعال المبنية، وهي الأصل.
2. الأفعال المعربة، وهي الفرع.

أولا. الأفعال المبنية:

الفعل الماضي:

1. البناء على الفتح:

- يبنى على فتح آخره ظاهرا، إذا لم يتصل به شيء، مثل: ﴿وما اختلف فيه إلا الذين أتوه﴾.
- ويبنى على فتح آخره مقدرا، مثل: ﴿فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾.
- ويبنى على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، مثل: ﴿قالت ربي إني ظلمت نفسي﴾.
- ويبنى على الفتح إذا اتصلت به ألف الاثنين، مثل: ﴿كانا يأكلان الطعام﴾.

2. البناء على السكون:

يبنى على السكون، إذا اتصلت به تاء الفاعل، مثل: ﴿ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني﴾، أو اتصلت به "نا" الفاعلين، مثل: ﴿فقلنا هاتوا برهانكم﴾، أو نون النسوة، مثل: ﴿وقطعن أيديهن﴾.

3. البناء على الضم:

يبنى الفعل الماضي على الضم، إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: ﴿قالوا إنما نحن مصلحون﴾.

بناء فعل الأمر:

1. البناء على السكون:

يبنى الفعل الأمر على السكون، إذا لم يتصل بآخره شيء، مثل: ﴿قل هو الله أحد﴾، أو اتصلت به نون النسوة، مثل: ﴿وقلن قولا معروفا﴾.

2. البناء على الفتح: إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، أو الثقيلة، مثل: واشكرَنْ، وشاركَنَّ في الرحلة.

3. البناء على حذف النون: إذا اتصل بآخره ألف الاثنين، ﴿قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما﴾، واو الجماعة، مثل: ﴿فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾، أو ياء المخاطبة، مثل: ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾.

3. البناء على حذف حرف العلة: إذا كان معتل الآخر، مثل: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾، وقوله: ﴿ادعُ إلى سبيل ربك﴾، و ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألقِ عصاك﴾.

بناء الفعل المضارع:

1. **البناء على السكون:** إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن﴾.
2. **البناء على الفتح:** إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، مثل: ﴿لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ﴾، و﴿وَلَآمرنَّهم فلَيُغَيِّرُنَّ خَلْق اللَّه﴾.

تنبيه:

- يبقى الفعل المضارع المبني على السكون، أو الفتح محافظا على محل إعرابه الأصلي، من رفع، أو نصب، أو جزم.